ذلك من شاء بشهوة انفاسه الى الدنيا بل نفوسنا الى الاخرة نحن اذا وقع
الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وتدخل ابناء ذلك والحمد لله
فمن الادب ان نمسك الدنيا باسرها ولا نترك منها شيئا الا خشية العجز
عنه ونطلب الشهوة المذمومة الى المحمودة من غير حجاب عن الله ولا
غفلة عن عبادته • قال تعالى لما مدح الكمل رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فاخبر انهم مع قيامهم في الاسباب التي تحجب
غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم
وصارت في يدهم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان
حبها بحكم الطبع ويبخل العبد بها عن المحتاجين • واما اذا وسع بها
على المساكين واستتر بها لنفسه وكف بها عن سؤال الناس فنعمت
الدنيا حينئذ ونعم من ربها • وكذلك ما ذم الله تعالى ذات الدنيا
وانما ذم الميل اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذاتها لم نؤمر بحملها
في حال من الاحوال لانها نهو • وسمعت سيدي عليا الكازروني
بمكة المشرفة يقول ضيق العارف بعد كماله يكون في انبساطه في
الدنيا في ماكل وملبس ومنكح وهو كما بينته **وقد** كان الفضيل بن
عياض رضي الله عنه يقول اذا احب الله تعالى عبدا زوى
عنه الدنيا واذا ابغض الله عبدا اوسع الله عليه دنياه وشغله
بها عنه • **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل شيء
اشغلك عن الله لحظة واحدة فهو مشؤوم عليك في الدنيا والاخرة
وكان سيدي محمد بن عنان رحمه الله اذا اتاه احد بشيء
من الدنيا انقبض وظهر اثر ذلك عليه • واتاه مرة تاجر بالفي
دينار في صرة بعد صلاة الصبح فردها على وجهه صاحبها وقال له
ما تستحي من الله تعالى تصبحني بالدنيا وجهه وقال لا تعد الى مثل
ذلك ابدا • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي
للشيخ المقتدى به ان يجعل عنده شيئا من المال لنفقة الفقراء زائدا
عن حاجته ليرتفع خاطر الاهتمام في الرزق فانه يدق معه في المقامات
ولا نزول فلذلك تبع سيدي عبد الله بن الله به فرضي الله عنه الشاذلي بالجملة
فلا يصح للاولياء اخي عدم محبتي للدنيا والمزاحمة عليها الا بعد السكون
على يد شيخ ناصح تعيني مرادك في مراده واختيارك في اختياره
والا فلا تنتقل من الزهد فيها الحق كما عليه غالب مريدي اشياخ
هذا الزمان فيموت شيخهم وهو متحسر على رؤيته واهل بيتهم العالمة في عمارة
زاهد في الدنيا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وروى**
الطبراني مرفوعا حلال الدنيا حساب وحرامها عذاب وطول الامل
وروى البزار مرفوعا ينادي مناد كل يوم دعوا الدنيا لاهلها
دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو

لا يشعر • وروى الطبراني وغيره مرفوعا من مد عينيه الى زينة المترفين
كان مهينا في ملكوت السموات • وفي رواية كان ممقوتا في ملكوت السموات
وروى ابن ابي الدنيا باسناد جيد عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا
الا نقص من درجاته عند الله وان كان كريما قال الحافظ وروي مرفوعا
والموقوف اصح • وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حلوة الدنيا
مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة • وروى الطبراني باسناد حسن
مرفوعا من اشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه
وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن
طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى يدركه الموت فياخذه ومن طلب الاخرة طلبته
الدنيا حتى يستوفي منها رزقه • وروى البيهقي مرفوعا هل من احد يمشي
على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب
الدنيا اي محبها لا يسلم من الذنوب والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتمنى الموت الا
اذا خفنا على انفسنا من فتنة في ديننا كهذا الزمان الذي يرى الانسان
دينه في كل يوم ينقص عن اليوم الذي قبله وهذا الامر قد دخل من حين انتهى
كمال الدين وهي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك
في لوح نزل من السماء في واقعة في المنام مرقوم اخذت الامور كلها في الاخذ
في النقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم من الحال الذي قبله وصار
يصعب الانسان القبض على دينه كما يصعب عليه القبض على جمر في كفه
لولا انها راحة ضعف عن دوام القبض على الجمر كذلك ضعف عن دوام
القبض على الدين على حد سوا فلا يموت الانسان يوم يموت الا على النقص
الاحوال وقد اول اخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
حين بلغ اهل الطريقة وارباب الطريق حالهم انتهى فهذا ما رأيته
مكتوبا في لوح تجاه مد رسة الشيخ ابراهيم المواهبي الشاذلي بباب الخرق
من مصر وكان في سلسلة رحمة وقد انشا والد ذلك الشيخ عبد العزيز
الديريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة في حقه
النقص في الاحوال الجميع • وبعد ان ضعفوة الوفاة باكثر ذا ستمائة
وقد ورد في سنة سبع واربعين وتسعمائة على شيخ ضعيف كما ليس
احد اكبر تحت قنطرة الخليج الحاكمي بمصر ايام الصيف فسلمت عليه فرد
علي السلام ثم قال لي ما اسمك فقلت له عبد الوهاب فقال
السنين منطوي لو رأيتك اجلس فجلست عنده فصافحني وقبض على يدي
فكدنا ازاحم من عصرها فقال اتعجب في هذه القوة فقلت قوة
شديدة فقال هذه من فضلات الحلال التي اكلناها في حال الصبا
فلولا تلك الخميرة لكان جسمنا اليوم كالتخالة من حيث الكاتب
... الناس ثم قال في ايام ... عمري الان مائة وثلاث

Copyright © King Saud University